الحـــريـــة، الحـــريـــة، مـــن فضـلكم

(إلى شمران الياسري إعجاباً بروايته: رباعية أبو كاطع)

سميرة المانع
لندن

...واذا بقيت حالتي على ما هي عليه بالتفكير بتغيير العناوين، حسب الحاجة لنا، فلن أنتهي منها، وربِّ الكعبة، حتى مطلع الفجر .. قررت أن أرضى بالعنوان المذكور أعلاه، وأتحدى الاغراء، ولو أننا وبصراحة (ابو كاطع) خرجنا من اوطاننا، كما أرى، شبه عراة(أرجو العفو) شحاذين. لا تغضبوا مني رجاءً، بسبب هذه الكلمة أو تلك، اصبروا عليّ قليلا،لأنها لم تأت سوى نتيجة للاسباب التي توصلت إليها في نهاية المقال (فكونوا معنا) ومعذرة للفضائيات التلفزيونية العربية والمذيعين. الله، يعني لا أستطيع الكلام معكم إلا مع الاعتذار. ما هذا اللغو، إنها حالة لا تدل على الميئوس منهم ولا على اليائسين. على أية حال، ابتدأت ببحثي بهدوء وكأنني من ابناء مدينة البصرة القديمة، المؤدبين، المتأنين، وكما قيل:

قد يدرك المتأني بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزللُ

حسنا، لا فضّ فوك، لكن هذا لم يُفدْ ابناء البصرة الاكارم المؤدبين، عطاشى الآن وهم الطافون على بحيرات الماء. لنغير الموضوع رجاء، لانه حساس، كما تشاؤون. إلا أن هذا لا يمنعني عن إخباركم عما سمعت عنهم مؤخرا وهو أن الانقراض مصيرهم وسيحل مكانهم آخرون من النوع المتكالب المادي العنيف لينسجموا مع روح العصر. ومع هذا سأصبر، والله مع الصابرين. هكذا، كما ترون يا أحبائي، ابتدأت بالسياسيين، ثم تناوشت علم الاجتماع ولكن همي الاكبر والأهم، لو تأنيتم مثل أهل البصرة، كان في موضوع الآداب والفنون . وبغتة خفتُ وارتعبتُ من النص والموضوع الخطر الذي أنا بصدده ماضية به. اخرجت قرص الكومبيوتر، الذي كنت منهمكة في الكتابة فيه أو عليه (تكنولوجيا حديثة، أطال الله في عمركم)، ورميته بعيدا عني في اقصى الدرج. عندما قرأت بصمت ما كتبته بخفوت، مطلة عليه متلصصة، في الشاشة الصغيرة، متحدثة حول الحاكم وهمجيته في (روزنباق)- لا ليس (الواق الواق) انتم مخطئون- وكيف يرمي الناس بالرصاص والغازات الخايسة (سامة قليلا) او للكلاب المفترسة حين يخالفون امره أثناء السجود والقعود، يعاقبهم من دون رحمة او أي تأنيب ضمير، والله القادر، وكما نعرف، غفور رحيم. إلا أن صاحبنا الفاني – مثلنا في هذه الدنيا الغادرة- يهجّر ويطرد ويقتل من يشاء بالبلد، عندما يشاء وكيفما يرغب دون اي اعتبارات يحرص على اتباعها (ولو ظاهريا) اي حاكم لمسؤوليته تجاه محكوميه . ملتفتة على بعض ما يُسمى بالكتّاب والمؤلفين عندنا وبضمنهم النقاد، وظاهرة التمادي بالشراهة والطموح غير المشروع والكذب والعبث بالثقافة والادب شيء عادي عندهم، معتمدين على التزوير والشطب والتقديم والتأخير والتعتيم، ذاكرة أن هؤلاء أيضا لهم حصة الاسد في موجة الافساد والتخريب في عصر الظلمات والتدمير لا هم لهم سوى نرجسيتهم (الأنا) وتلميع نياشينهم واسمائهم بالغش، وهم لا علاقة لهم بالنقد أوالفن القصصي أو الشعري، فأعوذ بالله، من هذه اللهفة والاستعجال من أجل الشهرة عندهم، ارجو الله أن يجعلهم هادئين رائقين فيكفوا عن الادعاء بأنهم شعراء وما شعرهم إلا (شعر الشماطيط) الذي ضجت منه الناس وخابت تسليتهم فيه، وما كان من أنس وعظة وعبرة عند العربان بالماضي إلافيه عند القهر والضيق. لولا أن سلطت عليه فئة ناشبة اسنانها ومخالبها فيه، حتى ملّه القراء ونبذوه، صاروا من شدة اليأس منه ناسيه. أما في ما يتعلق بالقصاصين الفارغين، اولئك الذين كثيرا ما اشتكى منهم قراؤهم مستغيثين من الكلام المضجر والحشو والهذر والدم الثقيل، فلا الكلام قصة ولا تقنية كما يدعون، لكنهم وجدوا تكايا واصحاب مجلات وصحف يحظون فيها بالتطبيل والتزمير مصدقين. يبررون فيها مساوئهم وقباحاتهم وكأنها آخر ما توصل إليه الفنِ العظيم. هؤلاء، أيضا، يعملون خيرا لو حلّوا عن رقابنا بالحسنى وابتعدوا عن القصة البريئة المهتوكة لمآربهم في الصيد الثمين، أتصور أن لهم آنذاك أجرا بالدنيا والاخرة. ولماذا؟! تقول لماذا لا بارك الله فيك، ألا ترى ضآلة الموهبة عندهم والتي لا تتجاوز حبة السمسم، وان رغبوا في تمطيطها بالهاون والرحى بين حين وحين. لا يختلفون عمن يدعي الحكمة في النقد وإنه ناقد نحرير ولو كان كلامه زورا وغثا و خزعبلات لعدم تمكنه من الإحاطة بالمواضيع التي يدلو بدلوه فيها، غير عابئ بحدوده كي يقف عندها، كالحاكم ذاك الذي عنيناه أوّل الكلام، كون كلامه صار، في ظهره، هزءا واضحوكة..

تماديت في شرح وجهة نظري، ولو كانت مغلفة باسلوبي الغامض المحتال المعروف باللف والدوران وعدم وضع النقاط على الحروف كما يفعل غيري من الشجعان، خوفا على عمري واملاكي واطياني وعلى اعمالي التي ربما ستمنع في دولة (روزنباق) – يا جماعة اهدأوا، إنها ليست واق الواق، ما هذه المشكلة سيورطونني ويوقظون الكلاب – أحارب من قبل اعوان السلطة فيضعوني على القائمة السوداء، كما حورب غيري وشوش عليه وحُرم ذكر اسمه في مقالات الصحف والمجلات المعنية. كون شراء النفوس صار سهلا كالرز والطحين والسمن والسكر الذي يوزع الآن بالبطاقة التموينية حسب قرار مبيعات "النفط مقابل الغذاء "، لعدم التدبير وعظم الاخطاء والانجراف في الاهواء والشهوات الخاصة بدلا من المصلحة العامة . على اية حال، حينما اتممت المقال، بالشفاء والهناء، ولا احد قربي ليقول لي : "على عينك حاجب" ليزعجني، ويقطع سلسلة افكاري المنتشية بالتفاصيل الدقيقة الصريحة والاهتمامات الحريصة، وإذا بي فجأة أشعر بالقلق. خفق قلبي، وجف حلقي. ارتعبت من الخوف واصطكت اسناني بسبب مقالي، رميت قرص الكومبيوترالذي طبعته بعيدا عني، كما ذكرت، وصرت أفتش عن مخبأ لي، او حيلة لأتخلص بها منه . هدأتُ اعصابي بعد قليل، وطمأنتُ نفسي انْ لا احد قربي. انا في الخارج الآن، فلماذا اهتم ؟ تبين لي اني لست خائفة من السلطة وحدها، فهذه امرها محسوم، لكني منفزعة من الانسان الذي تحت سيطرتها ورحمتها. بكلمات اخرى من المحكومين وليس من الحاكمين. الله، ما هذا يا انت ؟ أتخافين من اناس مساكين هم ايضا يشتكَون من الدكتاتورية البغيضة والحرب والحصار. ينادون بالاعتراف الحقيقي بالآخر من دون قسر او إلغاء؟! قلت مرتجفة : نعم، انا اخاف من هؤلاء . الله . ايه ده ؟ نهرني صديقي الظريف ليضحكني باللهجة المصرية . نعم sorry، أنا أخاف منهم، أخاف. أشعر بأن (الرقعة صغيرة والفتق كبير) ماذا ؟ ماذا تقولين ؟ ! بدأتُ اتلجلج، اريد اخراج الحروف من فمي فلا اتمكن. اردت ان اقول له : من انا؟! وأني لي الحكم والفصل بالامر اذا كنت أنا من صلبهم وواحدة منهم، لماذا لا أكون شبيهة بهم، من يدري؟! عندما يتشدقون بالاعتراف بالآخر من دون تمييز بالايديولوجيات اوغيرها وهم يفرقون حتى بين الطوائف بل العشائر والمناطق، منحنين كالغصن الوريف على الشلة من الأصحاب والأخدان، متجنبين الطعنة النجلاء، التي ربما تنالهم، اذا لم يذكروا بضعة اصنام صارت مقدسة عندهم كبقر الانسان الهندوسي. او ذاك الذي يهدي النصائح، باستعلاء، للقصاصين وكيف عليهم ان يهملوا كذا ويقرأوا كيت وهو كما نعرف خالي الوفاض – يا بعد عمري – من اهم عدة للناقد اعني التمكن من لغة حية كي يقرأ الامور من ينابيعها الأصلية، وهذه هي طبيعة الأمور في هذا العصر للناقدين – مع الأسف الشديد – قبل ان يسن القوانين ويصدر الاحكام كالشيخ الجالس في مضيفه دون حياء أو خجل ممن تحت رحمته من الفقراء الفلاحين المساكين السامعين. اعتاد عليهم أن لا يعترضوا عليه فلا يتفوهون أمامه بكلمة تخدش أسماعه ولو استمر قارئا أمامهم كل يوم مكررا (زيزي.. زيزي.. زيزي..) . أحيانا، يعثر على صرعة أدبية أجنبية مثل(الحداثة) او ما بعد الحداثة (أريد أشوف اين سيصلون ؟!) فيطير من الفرح لينتقل في نقده إلى كلمة (دار) ليظل مستأنسا بها، يدير رأسه معجبا (دار، داري، دارنا) مكررا إياها من شدة الانبهار.

وفجأة، اصفر وجهي، وارتجفت يداي، متذكرة الآية القرآنية الرائعة : (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم) مصدقة كل حرف فيها. إذن، لأقلب الصفحة وأكف، شلتْ يداي، (الرقعة صغيرة والشق كبير) مرة اخرى.

شعرت بأني اريد ان اسمع اليوم ما قاله حكماؤنا عنّا في الماضي، وهو كلام لا شك مكرر لكنه عميق بالتجريب والفحص النفسي الدقيق. وصفوا الحالة التي نحن فيها اليوم، وكأنهم معنا، في العصر الحديث. بدوا لي أدرى بأمور دنيانا منا، نحن ابناء القرن العشرين المزيفين، لسهولة طبع كتبنا القليلة الفائدة والكثيرة الهذر والثرثرة، مثل مخزن بائع جشع، مكدسة فيه البضاعة لا على التعيين من شدة الطمع، لا يعثر المرء فيه او يستدل على حاجته بسبب الفوضى واللاتنظيم. نطبع هذه الكتب احيانا على نفقتنا الخاصة او ننتمي الى حزب الحاكم في دولة "روزنباق" وامثالها، نغض الطرف فيها عن جرائم الحكام وتسلطهم واغتصابهم السلطة وان هوّشنا الحملة واندفعنا بالتنديد بالغرب المأكول المذموم. كل هذا وارد، ليكثر العطاء والجوائز لنا ويفسح المجال للاهتمام بأعمالنا من اجل التكبير والتهليل. نعم يا احبائي واخواني، لقد قال القدماء فينا ما يعنينا وأفاضوا بما يمر بنا هذه الأيام بالنسبة للظلم والحماقة، للحساد والغشاشين والمدّاحين والمدّعين. متذكرة أبا حيان التوحيدي والمتنبي وأبا العلاء المعري وغيرهم ممن استعمل كلمات النفاق والمداهنة، الحيلة والدهماء والغيرة وغيرها من ألفاظ الاستنكار والاستهجان، قبل ان يكتشف الانسان المطابع وتعمّ آلة الكومبيوير في المحال والبيوت لنكتب ما نشاء بأسماء مستعارة أحيانا، بسبب الجبن.

أرجأت الإطالة، بعدئذ، وطويت أوراقي مغادرة الكرسي الجالسة عليه، مستسلمة للمصير المحتوم، حين برق في خاطري كخيط لامع برّاق بسماء لندن المدلهمة بالغيوم السود كلحاف من طين، حديث كريم، واعذروني اذا بدوت متجهة اليوم صوب الدين، ولم يكن هذا شأني أبدا، فالدين عندي دائما بين الخالق والمخلوق، رغم هذا، أردت أن أذكركم، لا أبا لكم، بالحديث النبوي وهو يقول : " كيفما تكونوا يولّ عليكم " قرأتها بلهفة، خائفة منكم، ثم وليتُ الادبار حافية الاقدام مسرعة وحالي كحال الشاعر وهو يقول :

لا تنكرنّ رحيلي عنك في عجل
فإنني لرحيلي غير مختار

وبإمكاني أن أمرر كذبة بيضاء عليكم لأضحككم بعد أن أغضبتكم وأحزنتكم، بينما كنتم في دنياكم غافلين لاهين، لأقول لكم مداعبة : قرأتُها ثم مشيتُ متهادية !!

كُتبتْ عام١٩٩٩

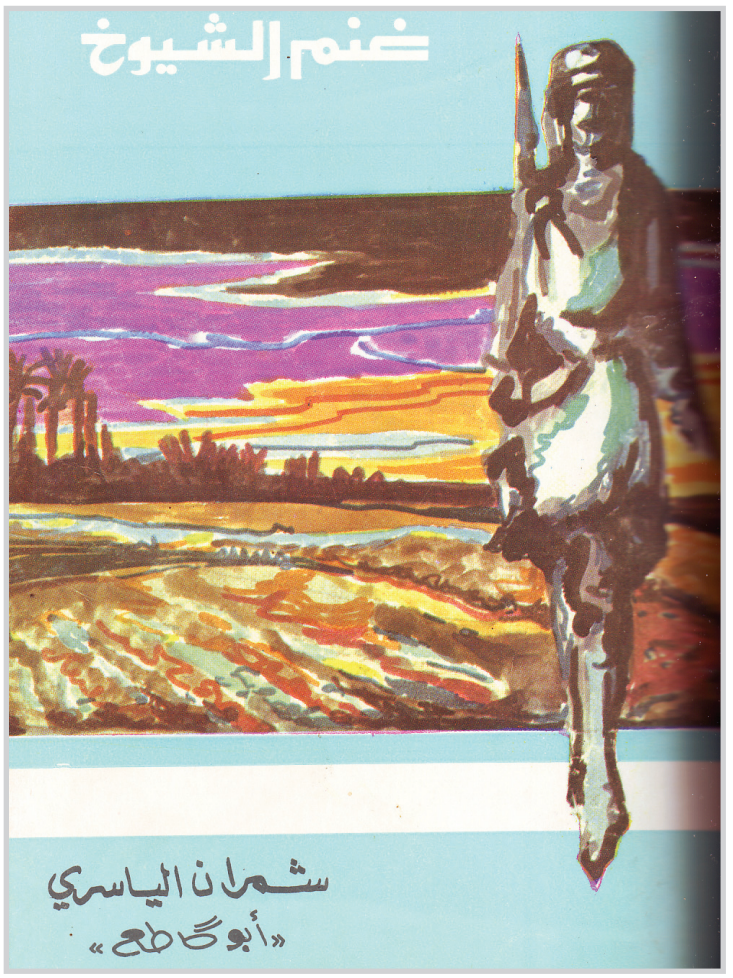

> فلنضحكْ إذن ! بعد ان هيأتُ نصاً إدبياً، كما اتفقنا، على شكل رسائلَ متبادلة بيني وبينكم، عنوانه : "الحرية، الحرية ، من فضلكم " مشدّدة على اهمية الحرية للمؤلفين فهي كالماء والغذاء للابداع، وعلى ضرورة الاهتمام بها في ملفاتكم حول القصة والادب الرفيع، واذا بي أغيّر رأيي، فجأة، في العنوان، وأبدله الى " العدالة ، العدالة ، من فضلكم " شاعرةً اننا أيضا بحاجة الى العدالة. ثبّتُ الفكرة جيدا لئلا يصيبني الميلان الى عنوان آخر مثل " الرحمة، الرحمة، من فضلكم " وتبين لي ان هذه قصة لا نهاية لها، اذا بقيتُ مستمرة بها في اختيار عنوان، فنحن على ما يبدو، جدّ معوزين، وفي حاجة لاشياء كثيرة في بيتنا الفقير. بل نحن، لو أردتم الحق بصراحة، مسالخ وبالعامية العراقية (مصاليخ).

منطقة محررة

معمر قذاف الدم

العيش في الخيام.. وحليب الجمال للجميع !

■ نجم والي

١-٢

مهما بدا الأمر مثيراً للغرابة ظاهرياً، إلا أنها ليست المرة الأولى التي أبدى فيها أحد المستبدين ميلاً خاصاً للفن والأدب، فإذا عرف التاريخ البعيد نيرون بصفته شاعراً "رقيقاً"، والتاريخ القريب أدولف هتلر رساماً ومعمارياً، وماوتسي تونغ نظاماً للقوافي الطويلة، فإن ظاهرة الديكتاتور- الكاتب ، كما يبدو، تحولت إلى تقليد لافت للنظر في القرن الذي ودعناه. الطغاة يكتبون بأنفسهم الروايات والمسرحيات وينظمون الشعر. يكتبون بأنفسهم؟ هذا ما يوحون به على الأقل، أو يُجبروننا على تصديقه وبمختلف الوسائل. بالإضافة إلى ذلك، يسأل المرء نفسه فقط، من أين يملك هؤلاء الجلادون الوقت الكافي للكتابة، فإذا كان الحاكم "العادي" (في البلدان غير الديكتاتورية) يعمل كما هو معروف ١٦ ساعة في اليوم، فإن الديكتاتور يعمل تقريباً طوال الـ ٢٤ ساعة، أولاً بسبب انشغاله بتوزيع أوامر القتل اليومية على مدار الساعة، حتى في أوقات الوجبات الغذائية (صدام حسين مثلاً، كان يتلذذ بمشهد القتل، بينما يأكل البيتزا، أو القذافي الذي لا يجد الوقت حتى لخياطة جلبابه الممزق عند الأبط)؛ ثانياً حتى إذا نام في الليل، فإنه بالتأكيد لن يحلم بشخصيات رواياته، مثلما يحصل عادة مع كل روائي، إنما يحلم بالسلطة. ويقف المرء مشدوهاً، أمام قدرة هؤلاء الطغاة بالسيطرة على هذا التنافر: كتابة القصيدة والرواية والنوطة الموسيقية بذات اليد التي تُعذب وتقتل.

من الخطأ النظر بتهكم للأعمال التي كُتبت ونُشرت باسم هؤلاء، باعتبارها أعمالاً ركيكة مثيرة للسخرية. لأن الركاكة هذه بالذات، هي دليل قوتهم، فمن يفرض نفسه على الملايين من الناس، ليس شخصاً ضعيفاً، وحتى لو افترضنا أن أحداً "مثقفاً" كتب له هذا العمل "الركيك" (كما تسرب عن كتّبة صدام حسين من "المثقفين" العرب، أشهرهم كاتب مصري مخضرم) فإنها قوة الطاغية أيضاً، التي تُقنع الآخرين بالتخلي عن شخصياتهم وكتابة نصوص على مقاس المتسبدين، أو مديحه كما فعل عشرات الكتّاب والكاتبات، المثقفون والمثقفات من ابناء هذه الأمة الذليلة. الضعيف في هذه الحالة، هو الذي يكتب للديكتاتور وليس الديكتاتور – الكاتب. لأن الضعف يعني التمزق الداخلي، الانكسار والاتكاء على شعارات طنانة، في حالة انكشاف السر. الطغاة لا يخجلون من العمل المكتوب، على العكس، يفتخرون به، ويجعلونه يوزع في كل مكان، ويقيمون له المؤتمرات التي يقدم فيها ذوو الاختصاص الدراسات "العميقة". المؤاتمرات التي دعت لها ليبيا وحضرها مئات الكتّبة "المثقفين" من ردّاحي الأمة لتقديم دراسات بشأن قصص الديكتاتور معمر القذافي هي خير مثال.

تلك هي ميزة الطغاة: إنهم أقوياء غير منكسرين، يؤمنون، بما يفعلونه، بالتمام. وعلى هذا الأساس علينا أن نستوعب التزامن (الذي يبدو غريباً!) بين الكتابة الأدبية والعنف، وبأنه يتحول عندهم إلى شيء واحد. والأخطر من ذلك أيضاً أن جميعهم، ينحدرون من علاقات بدوية أو ما قبل قروية، بدائية، علاقات اجتماعية بسيطة، وعندهم ثأر قديم مزمن وتدميري لكل ما هو ثقافي. من هنا تأتي خطورة ضحالة وانحطاط أعمالهم المتخلفة من كل النواحي: المضمون، والشكل، والتي تستدعي أخذها بنظر الاعتبار ليس عند تحليل شخصية هؤلاء المستبدين فقط، إنما عند تحليل شخصية المجتمع الذي يحكمونه ويروج ويشجع لهذا التخريب الثقافي، الذي ليس من المبالغة تصنيفه بأنه أخطر من كل أسلحة الدمار الشامل. وإذا كان أربعة من الطغاة هؤلاء قد انتهوا إلى مزبلة التاريخ، كل واحد منهم على طريقته، أقصد العراقي سفـ(بـ)اح بغداد الأولصدام حسين الذي انتهى إلى منصة الإعدام، والرجل الذي يشبه القَرَع الكوري الشمالي كيم إيل سونغ الذي مات بالسرطان، والرجل الضاحك دائماً التركمنستاني صبّار مراد نيجاسوف الذي أطيح به بين ليلة وضحاها، والطنطل الذي تخصص بالكتابة للأطفال الصربي كاراجيك الذي انتهى إلى سجنه في لاهاي، فإن خامسهم مازال يصر على الجلوس على عرشه، يملك في يده الصولجان.

قـصـيـدة

عـكّـاز الإفـلاس

يوسف المحمداوي

حبيبتي: امنحيني مسافات أبعد لأسعد خطوتي بدنو الأمل ، او الأجل
لا فرق ، كلاهما يتشابهان حين ينحني الشجر.×
من يرجم الشيطان قبلي..؟
والكل ابليس اراه يدور حولي...
ياأيها الجسرالخرافي المعلق فوق نهر الموت لايغريك قتلي،
بسذاجتي المثلى وبالآلاف مثلي!..
جيكورلم تسدل ستائرها
ظفائرها ....تمشطها أكف القلب في عيني وفيقة
×××
الدار داري واللصوص نصوصها
وأحبها جدا...
ولكن اعتذار عيونها يدعوني جدا للبكاء..
والمومس العمياء ضاجعها الجميع بظل حفار القبور!
وماتزال خيانة الزيجات رايات السطوح
وجيادها جدران صمت غير صالحة لأحبال الغسيل..
×××
وطني أحبك...لا لكونك موطني ..بل إنني
في أطلس اللاوعي والوعي المهان وجدتك وجهك في دمي
وأنا أسيرعروبة لاترتضيني أن أكون كما أريد!
×××
ماذا..أتلهث صاح بي شبح القتال ؟
أنا البقايا من لسان صار يحفل بالحروب
ومذ تفضل بالمقال
وصاح حنطة موطني....
يادودة القز التي انتحرت لتلبسني الحرير
إني أحب شواربي...وشوارعي...وشواردي وأساي جدا
حين يجمعنا المصيربلا بطوله..
×××
ياأيها المترملون من بعد عيد الحرب .. لا..لا تخجلوا
فالحب خصم للكهوله..
الحب حرب.... ربما أحلى الحروب...!
لأنه...
لم يرتض المطرود
من فردوسه
غير العراق وسادة لعروسه
يدريه مأذنة.. ويسمع صوته..
مثل الصلاة مؤذنا بدروسه
يامن أمرت الجن أن تأتي بها..
مترفعا للآن... عن بلقيسه!؟
تتزاحم الكلمات حول سماعه
وتود بعض العطف من قاموسه
هذا العراق ....هذا العراق..وهو العراق..
ومنذ جرح قصيدتي السمراء،
أتعب وقفتي بجلوسه!؟.

×:مقطع من قصيدتي هزيمة آدم

ثلاثة آلاف وثيقة بخط ويتمان تلقي الضوء على تجربته العملية

ترجمة: نجاح الجبيلي

عثر أحد الدارسين على "عدد ضخم" من الوثائق القيمة بخط الشاعر الأميركي ولت ويتمان حين كان يعمل موظفاً حكومياً.وجاء هذا الاكتشاف على يد كنث برايس بروفسور الأدب الأميركي في جامعة نبراسكا بمدينة لنكولن والمدير المساعد لأرشيف ويتمان، إذ عثر على الآلاف من الوثائق في سرداب الأرشيف الأمريكي في العاصمة واشنطن. وقال برايس:" أستطيع أن أتذكر أني أصبت بالحيرة وأنا أقلب الصفحات الواحدة بعد الأخرى فلم أجد خطأً يشبه خط ويتمان وفجأة قلبت إحدى الصفحات وها هو: إنه خط ويتمان بشكل لا يقبل الشك".

ويبلغ عدد الأوراق حوالي ٣٠٠٠ وقد تم الآن التعرف عليها بشكل حاسم كونها بخط ويتمان لأول مرة. وقد كتبت بينما كان مؤلف "أوراق العشب" يعمل موظفاً حكومياً بين عامي ١٨٦٥ و ١٨٧٤. إذ عمل أساسا ككاتب وناسخ يضع مسودات المراسلات وينسخ الرسائل المكتوبة من قبل الآخرين ويبحث في مختلف الإصدارات.

وتتراوح مواضيع الوثائق من الاتهامات بالخيانة إلى جرائم الحرب وخطر جماعة "الكوكلوكس كلان" وفيما إذا كان الجدري قد استعمل كسلاح في الحرب الأهلية.ويعتقد برايس أن هذا الاكتشاف للرسائل سوف يلقي الضوء على كتاب ويتمان "أفاق الديمقراطية" المنشور عام ١٨٧١ إذ يناقش فيه المؤلف الأميركي نظرية الديمقراطية منتقداً أميركا بسبب "ثروتها وصناعتها الضخمتين متعددتي الخيوط" والتي شعر بأنهما تخفيان "صحراء الروح الجافة".

ويضيف برايس:" إن الوثائق كتبها بخط يده، لهذا مرت من خلال ذهنه وأنامله. إنها تحمل توقيع شخص آخر لكنها بخط ويتمان. فهل كان ويتمان مسؤولاً عن نسبة الصفر لذلك المحتوى الفكري أم عمل بالتعاون مع شخص آخر يفترض أنه مؤلف الوثيقة؟".

ويعتقد برايس أن لا أحد من كتاب السيرة الجادين سيكون قادراً على معالجة موضوع ويتمان في المستقبل دون الدخول لهذه الوثائق ويسأل نفسه ماذا كان تأثير كل هذه المواد على تفكير ويتمان ورؤيته".ويختم برايس :" كان ذلك عصر الآمال النبيلة، وفي الوقت نفسه عصر المشاكل الكبيرة وكان ويتمان هناك في المركز منها. في ذلك الأوان كان قد جاء إلى واشنطن العاصمة وبدأ يبحث عن طريق لكسب القليل من المال، وأخيراً تم تعيينه موظفاً في الدوائر الحكومية. وقد عثرت على هذا العدد الضخم من وثائق ويتمان في سجلات دائرة القاضي العام وكانت ما يقارب ٣٠٠٠ وثيقة".

متـابـعـة

قراءة الخطاب التشكيلي في اتحاد أدباء ميسان

رعد الرسام
ميسان

رغم تنامي حركة الفنون التشكيلية في ميسان وكثرة المعارض المشتركة والشخصية لفنانين من مختلف الأجيال إلا أن المشهد التشكيلي لم يحض بأية قراءة نقدية جادة ، ربما بسبب غياب النقاد المختصين بفحص هذه الفنون وتقييم اشتغالات ونتاجات منجزيها من الرسامين والنحاتين والخطاطين ، ما دفع اتحاد أدباء وكتاب ميسان الى أخذ زمام المبادرة عبر إقامة أمسية ثقافية خصصت لقراءة الخطاب التشكيلي لنخبة من فناني المحافظة ،

الأمسية التي ضيفتها قاعة مؤسسة الهدى في مدينة العمارة عقدت تحت عنوان (تشكلات التحديث الفني/قراءة في تجارب عدد من فناني ميسان) وتضمنت قراءات نقدية قدمها الشاعران (نصير الشيخ) و(غسان حسن محمد) وبحضور حشد من فناني ومثقفي المحافظة ،مقدم الأمسية الشاعر رعد شاكر السامرائي استهل الجلسة بكلمة أشار خلالها إلى ضرورة الانفتاح على مجمل اشتغالات الخطاب الثقافي في ميسان وبضمنه نتاج الفنون التشكيلية الذي لم يحض بأية قراءة جدية لغاية الآن منوها الى ان مبادرة اتحاد الأدباء بهذا الاتجاه جاءت كخطوة تحفيزية وتحريضية لذوي الاختصاص من نقاد الفنون التشكيلية ليمارسوا دورهم المفترض بما يعزز ويركز ويرتقي بالمشهد التشكيلي لياخذ مكانه اللائق ضمن الخطاب الثقافي .

بعدها قرأ الشاعر نصير الشيخ ورقتين نقديتين استعرض في الأولى أعمال الفنان ياسين المحمداوي

وحللت الورقة الثانية تكوينات النحات عباس جابر.

ومما جاء في الورقة الأولى: "ياسين المحمداوي مواليد العمارة ١٩٥٧ وتوفي في عمان أيلول ٢٠٠٣. اذ أن أعماله تتحسس تراكمات التاريخ وخطوطه وألوانه الباهتة..فلاهي منحوتات آشورية – اذ لم تقترب من دقة البروز النحتي الذي تتسم به القطع الآثارية – أعماله عوالم متخلقة من أثر فني،والذي يقودك لا محالة الى مساحات سحيقة من كتب التاريخ واركلوجيا الآثار وفلسفة التراب."

وعن أعمال النحات عباس جابر قال الشيخ " ثمة جوهر يتشاكل مع روح العصر بكل إفرازاته وتغايراته،وما منحوتاته الا شكل للبعد الحسي الذي تمثله الذات المقهورة،لكنها تعلن صرختها في أكثر من عمل."

أما الشاعر غسان حسن محمد فقد تناول في ورقته مقاربات نقدية لعدد من تشكيليي المدينة،بدأها بالفنان الراحل غالب ناهي وجهوده التأسيسية لترسيخ ملامح تشكيل عراقي خالص،معرجا على كاظم العبودي الذي تتلمذ على يد جيل الرواد،ليمسح بعدها بقراءة نقدية مركزة تجارب مجموعة من الفنانين الشباب وهم(ميثم عبد الحسين وعباس العلاق وميثم راضي وحامد الكعبي وأخيرا الخطاط شاكر الموسوي). وتطرق محمد خلال قراءته النقدية إلى ملامح تأثر الفنانين الشباب بالمدارس الفنية المختلفة كاشفا آليات الحداثة في استثمار اللون والخطوط وانسيابية الرؤى،ومن ثم الكشف عن تقانات العمل لدى هؤلاء الفنانين.

وشهدت الأمسية مداخلات وتعقيبات جمة حول الأوراق المقدمة، فيما ناشد عديد الفنانين الجهات المسؤولة في الحكومة المحلية ووزارة الثقافة ممارسة دورها للنهوض بالبنى التحتية لمجمل المشهد الثقافي والفني مطالبين بإنشاء مسارح وقاعات عرض لائقة للفنون التشكيلية .